الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج -البويرة-
كلية اللغات و الآداب
قسم اللغة و الأدب العربي

جامعة البويرة

Ministère de l'Enseignements Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
Tasdawit Akli Muhend Ulbag –Tubirett-
Faculté des lettres et des langues

صورة المرأة في القول المأثور للشّيخ عبد الرحمان المجذوب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- مسعودة بلقاسمي
- عبلة كليل

إشراف الأستاذة:
غنية لوصيف

السنة الجامعية

2014/2013

شكر وتقدير

في البداية نحمد الله عز وجل الذي وفقنا وأمدنا بالصبر وحسن التدبير لإتمام هذا العمل المتواضع .

- أتقدم بخالص الشكر والعرفان الى الأستاذة الفاضلة لوصيف غنية لرعايتها وتفضلها بالإشراف على هذا العمل ، ولما أبدته من اهتمام ومتابعة دقيقة خطوة خطوة...

- وشكر موصول الى الأستاذ بن زياني زين العابدين على دعمه ومساندته لنا وإلى كل من كان له عليا الفضل في انجاز هذا العمل .

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن ، ومن جسدها أعطت و غذّت ، و سهرت وربّت ومن صدرها. ارتشفت كل الحنان ،و يا أعظم كلمة نقشت بذاكرتي و نطق بها لساني أمي الغالية.

إلى من على طريقه تربيت و به إرتقيت ، أبي العزيز، الى من فرحت لنجاحي و حزنت لفشلي أختي الكبرى حورية.

إلى من وقفت معي في مشواري و سهرت على تقدمي ونجاحي أختي حكيمة.

إلى مصدر قوتي وإفتخاري إخوتي اللذين كانو عونا لي أحمد ، سعيد ، محمد والحاج الذي كان عونا لي معنويا ، و يوسف الذي كان عونا لي ماديا و معنويا و حكيم، خالد ،الذي كان مرشدي في إختياراتي وعونا لي في تحديد مساري، و أمين .

إلى قرة أعيني أبناء إخوتي و أخواتي كل باسمه ، و إلى إبنة خالتي مليكة، وزوجة إبن عمي حدة.

و إبنة عمي مهدية ، و إلى كل عائلة بلقاسمي ، بوجمعة ، بعيجي ، و شحيمة .

إلى رفيقات دربي : خديجة ، أحلام ، مريم

إلى كل من ساعدني في اتمام هذا البحث : تركية، هاجر ، إلى من قاسمتني العناء في انجاز هذا العمل "كليل عبلة"

بلقاسمي مسعودة "حنان"

إهداء

إلى كل الذين أعطو للحب معنى و أثبتوا وجوده إلى كل المحبين المخلصين .

إلى بحر الحب الذي سند طريقي وضحى من أجلي إلى بحر الصبر الذي لا ينفذ أبدا : أمي العزيزة .

إلى مثلي الأعلى وقدوتي في الحياة: أبي العزيز

إلى شقيقتي ونور عيني : راشدة – وحيدة (حنان)

إلى كل عائلة كليل وحاطب , وإلى كل بنات عمي وأخص بالذكر"نسرين" التي ساعدتني في إتمام هذه المذكرة وسعاد.

إلى من شاركت معهن الحلو والمر رفيقات العمر :مريم , أحلام , خديجة.

إلى من ساعدوني في إتمام هذا البحث : هاجر , تركية

إلى من كان سند لي في مشواري الدراسي :خطيبي ساسي وكل عائلته.

إلى من قاسمتني العناء في انجاز هذه المذكرة :بلقاسمي مسعودة.

كليل عبلة

مقدمة

مقدمـــة:

يعد الأدب الشعبي حقلا ثريا ومتنوعا في مضامينه وأشكالها ولا يقل في جمالياته عن الآداب والفنون الأخرى.

فالأقوال المأثورة جزءا لا يتجزأ من هذا التراث، لذلك ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا بعنوان "**صورة المرأة في القول المأثور للشيخ عبد الرحمن المجذوب**"

وبما أننا في صدد الحديث عن المرأة أردنا أن نفتح بحثنا هذا بمثل عنها:

السعادة بثلاث: الدار الوسيعة، المرأة المطيعة، الفرس السريعة، فالمرأة نصف المجتمع، تحظى بأكبر عدد من الأقوال والأمثال الشعبية، لكن معظمها ليس من صالحها، وأستشهد بقول مأثور للشيخ عبد الرحمن المجذوب الذي يقول:

"كيد النساء كيدين ..... ومن كيدهن ياحزونـــــي

راكبة على ظهر السبع ..... وتقول الحداء ياكلوني"

فالأقوال المتعلقة بالمرأة هي بمثابة قوانين صارمة تضبط سلوكها

وتحدد مسارها في الحياة الإجتماعية ،للمحافظة على مكانتها كربة بيت، أو فتاة في العائلة أو مطلقة، أو متزوجة ،فالنظرة إلى المرأة تختلف باختلاف أدوارها ومكانتها في المجتمع.

ولهذا حظينا بنصيب أوفر من الأقوال المأثورة للشيخ عبد الرحمان المجذوب سواء كانت أقوالا أو أفعالا،تنتقد أفعالها وتصرفاتها ،أوتؤيدها باعتبارها عنصرا فعالا في المجتمع لا يمكن للحياة أن تقوم دونه ،وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية:

من هو عبد الرحمان المجذوب؟

وما هي تجليات صورة المرأة في أقواله المأثورة؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا الخطة الآتية: مقدمة، مدخل تناولنا فيه مفهوم الصورة لغة واصطلاحا، ومكانة المرأة في المجتمع باعتبارها الموضوع الرئيسي، أما في الفصل الأول ورد فيه تعريف للشيخ عبد الرحمان المجذوب وقد تضمن هذا الفصل عنصرين: حياته ونشأته، وبعض أقواله بصفة عامة.

أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان: صورة المرأة في القول المأثور للشيخ عبد الرحمان المجذوب، ورد فيه عنصرين: تعريف المثل و القول المأثور والفرق بينهما وتجليات صورة المرأة.

والقول المأثور للشيخ عبد الرحمان المجذوب 'نموذج'، لتنتهي الدراسة بخاتمة وهي عبارة عن نتائج عامة للبحث.

وقد اخترنا هذا الموضوع ذلك أن الأقوال المأثورة أكثر تداولا بين الناس، فهي للعامة والخاصة على السواء، ولقلة الدراسات في هذا المجال، إلى جانب ذلك كان اختيارنا للمرأة كموضوع تدور حوله هذه الأقوال فضولا منا لمعرفة مضمون ودلالة هذه الأقوال المأثورة المتعلقة بالمرأة للشيخ عبد الرحمان المجذوب.

لقد سبقت هذه الدراسة دراسات عديدة لكتاب جزائريين من بينهم:

"عبد الحميد بن هدوقة" في كتاب تحت عنوان 'أمثال جزائرية'، "رابح خدوسي" في كتاب بعنوان 'موسوعة الأمثال الجزائرية'، و" نور الدين عبد القادر" في كتاب بعنوان ' القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب'.

هذا ما اعتمدنا عليه في هذه الدراسة، إلى جانب مراجع أخرى لكتاب آخرين أمثال : سامية علي حسنين في كتاب بعنوان "صورة المرأة في المثل الشعبي" ونبيلة ابراهيم في كتابها "أشكال التعبير في الأدب الشعري".

إننا نهدف في هذا البحث إلى توعية الدارس أو الباحث بأهمية هذا النوع من التراث وإعادة الاهتمام بهذا الكنز الثمين المهدد بالاندثار بوسائل اعلامية متطورة والاهتمام بالثقافة الشعبية و استغلالها أحسن استغلال.

مدخل

مدخـــل:

مفهـوم الصورة :

يخزن خطاب الأمثال الشعبية صورا مختلفة عن الواقع البشري ويمكن إعطاء تحديد لهذا المفهوم وذلك من المنظور اللغوي أولا ثم المفهوم الاصطلاحي ثانيا :

1 – المنظور اللغوي : و يتضمن عدة معان منها الشكل : " وهو ما يصور كما تعني الصفة ، صورة الأمر كذا أي صفته ، اضافة إلى تضمنها معنى الهيئة " صورة العقل كذا " أي هيئته"[1] وصورة المرأة تجمع بين كل هذه المعاني ، قد تكون جميلة الشكل أو قبيحة ، وقد تكون كذلك ذات صفة حميدة أو ذميمة ، كما أن هيئتها ترضي أو لا ترضي ،كل هذا يجمعه القول المأثور في تصويره للمرأة.[2]

2 – المفهوم الاصطلاحي : " الصورة هي ذلك البناء الذهني الذي يتم على مستوى الذاتية والرمزية والخيال ، والذي يرتبط بالواقع الإنساني ، من منطلق أن الإنسان بقدر ما يعي العالم المحيط به وعيا مباشرا ،من خلال حضور الأشياء بذاتها في العقل فإنه يعيه بطريقة غير مباشرة حيث تتواجد الأشياء في الشعور عبر صور".[3]

إذا فهي أفكار تتولد في الذهن عن مختلف الأشخاص ،وقد تكون مجازية خيالية،ولكنها مرتبطة بالواقع في نفس الوقت سواء كانت إيجابية أوسلبية ،وهي متعلقة بالرجل والمرأة فعلى سبيل المثال يمكن إيجاد هذا المثل الجزائري "خوك خوك لا يغيرك صاحبك" يعبر عن الصورة التي رسمها المجتمع لمكانة الأخ ،وعدم قطع صلة الرحم يضرب المثل التالي ليرسم المرأة الصالحة "مرأة كل صبع بصنعه"[4].

---

[1]- المنجد في اللغة والإعلام ،المكتبة الشرقية بيروت لبنان، ط39،(2002م)، ص 440.

[2] - مذكرة لحمر حنيفة، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، نقل عن كتاب المنجد في اللغة والإعلام ،ص 389.

[3] - مذكرة لحمر حنيفة، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، نقل عن كتاب وزي بوخريص، صورة المرأة في المثل الشعبي، ص 1.

[4]- مذكرة لحمر حنيفة، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، نقل عن كتاب صورة المرأة في المثل الشعبي لسامية علي حسنين، ص 11.

ويرسم صورة بين فيها أهمية وجود البنت(اللي ما عندو أنثى ما بكاو عليه)،فالصورة إذا تختلف باختلاف أدوار المرأة لأن لها حضورا أو واسعا في الأمثال الشعبية باعتبارها محورا للحياة الإجتماعية داخل البيت أو خارجه.[1]

[1]- مذكرة لحمر حنيفة، صورة المرأة في الأمثال الشعبية، نقل عن كتاب المرأة في الحياة اليومية من خلال الأمثال الشعبية ص 1.

مكانة المرأة في المجتمع :

يمكن تحديد مفهوم المكانة بأنها" تمثل وضعا اجتماعيا معينا له مجموعة معينة من الحقوق و الواجبات المرتبطة به".[1]

و يكون الوضع الاجتماعي في هذه الحالة مرتبط بمختلف أفراد المجتمع بما فيه الرجل والمرأة، و لكن هذا الوضع يختلف لكليهما إذ أن مكانة المرأة تختلف عن مكانة الرجل وذلك في كثير من المجتمعات .

فعلى الرغم من أن المرأة تشكل 50% من سكان العالم إلا أن هذه النسبة المنصفة لا تدل إطلاقا على إنصاف مكانتها لذلك فهي تحتل مكانة أدنى من مكانة الرجل وهذا ما يمكن إيجاده في المجتمع الجزائري ، وجسده التراث في أمثاله الشعبية و أقواله المأثورة.[2]

أما المرأة في المجتمع الجزائري فكانت ومازالت ذات خدمة كبيرة ولا العبث بها أو معها و هذا ما نلمسه عند بعض الشعراء الجزائريين أمثال الأمير عبد القادر ، حيث نجده يعترف بها اعترافا صريحا في احدى أبياته الشعرية فيقول :

" وسلطان الجمال له اعتزاز على ذي الخيل و الرجل الجواد"[3]

وقد كانت المرأة في الجزائر محتكمة إلى العادات والتقاليد التي تعطي للمرأة أشياء وتحرمها في نفس الوقت من أشياء أخرى ، فالمجتمع الجزائري كان لا يؤمن بتعلم المرأة الكتابة[4] ، لكن العلم جاء يحض على طلب العلم فجاء في كتابه العزيز (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)[5] فجعل بذلك الذين يطلبون العلم في أعلى مراتب خلقه .وأول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم(اقرأ بسم ربك الذي خلق(1)

---

[1]- سامية علي حسنين، صورة المرأة في المثل الشعبية، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2006، ص 14.

[2]- ينظر: المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[3]- ينظر : صورة المرأة في شعر الأمير عبد القادر نموذج، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1992- 1993، ص 15.

[4]- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، تقديم عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر 2006، ص 37.

[5]- سورة زمر، الآية 09.

خلق الانسان من علق (2) اقرأ و ربك الاكرم (3) الذي علم بالقلم(4) علم الانسان ما لم يعلم(5)).[1]

و هذه المكانة للمرأة تفرض عليها أن تلتزم بواجباتها المتعددة اتجاه العائلة ، و تحفظ شرفها و شرف عائلتها و لا مكان للطفل غير الشرعي في العائلة الجزائرية، إضافة إلى وجوب ارتداء الحجاب وتضييق علاقتها بالرجال و منعها من الكلام أمام الرجل. وإذا حدث و أن فقدت المرأة هذه المكانة ، وحققت لنفسها مرتبة الأم الغير شرعية فتلك كارثة حلت على العائلة الجزائرية ، ولرد الإعتبار تقوم العائلة بنفي هذه المرأة من البيت ، أو تستعيد شرفها بقتلها ، ولذلك توضح الأقوال المأثورة جزاء المرأة الخائنة " النار ولا العار".[2]

فالشرف في المفهوم الشعبي يتعلق بمعاني العفة الجنسية ، أو بمنطق العلاقات الجنسية فالمرأة التي تزني تحط من قيمة رجال بيتها وتسود وجوههم ، أما التي تحافظ على شرفها فهي ترفع من قيمتهم و تبيض وجوههم.[3]

و إلى جانب الاحتفاظ بالشرف ، عليها أن تسير شؤون منزلها بشكل جيد، فتحافظ على متطلبات العائلة ، وخاصة الحفاظ على مدخراتها الغذائية ، وأيضا تربية أبنائها تربية حسنة ، وتغمرهم بالحب والحنان و في هذا يعبر المثل الجزائري.[4] "بسم الله على اللي تحضن وتعمر ".[5] وتكون بذلك أما صالحة ، فقد جاء في كتاب محمد بن منصور في قول ابن المقفع " مستقبل المجتمع بين أيدي الأمهات " فإذا كانت المرأة سبب ضياع العالم ، فهي وحدها تستطيع إنقاذه " لكن من أين استمدت المرأة هذه المكانة؟ وما الذي جعلها تخضع لسلطة هذا التراث التقليدي؟[6]

---

[1]- سورة العلق،الآية 05.

[2]- مصطفى أوشاطير ، القيم الأخلاقية و أداء السلوك الاجتماعي من خلال الحكاية الشعبية ، مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون الأقوال الشعبية، ص 364.

[3]- ينظر : المرجع نفسه، ص 365.

[4]- المرجع نفسه، ص 367.

[5]- محمد بن منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الحكم والأمثال، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ط1، 2002، ص 156.

[6]- المرجع نفسه، ص 156.

لذلك تشرح سامية علي حسنين هذه المكانة فتقول (وإذا حاولنا البحث عن تفسير لوضع المرأة ، ومكانتها في المجتمع نجدها دائما تظهر في ظل الفروق النوعية الموجودة بين كل من الذكر و الأنثى).[1]

وهذه الفروق اختلف العلماء في تحديد مصدرها ، فبعضهم يكشف أن هذه الفروق تعود إلى الجانب الفزيولوجي ، باعتبار أن قوة الرجل البدنية تفوق قدرة المرأة في حين أن المرأة تستطيع الحمل والإنجاب والرضاعة وتنشئة الأطفال ، وكلها تعيق حركتها ، وتفرض وجودها في المنزل ، فهي تتميز بدونها عن الرجل بحملها صفات لا يحملها الرجل و لكن يظل الرجل متميزا عنها بخصائص لا تحملها هي كذلك.[2]

أما البعض الآخر فيردون هذا الفرق إلى المجتمع والثقافة والبيئة التي يعيش فيها الفرد ، وهم أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي وعلماء الانثروبولوجيا ، إذ يرون أن السلوك المرتبط بالنوع هو سلوك مكتسب ثقافيا ، فالشخص يولد ذكرا وأنثى ، أما سلوك كل منهما فينتج عن نسق التوقعات الاجتماعية والثقافية التي يقتدي بها ، بل إن هذا النسق يبدأ قبل أن يولد الطفل ، حيث معرفة جنسه (أنثى أم ذكر) ، حين يبدأ الأباء و الأبناء بالتمييز بينهما سواء في اللباس أو في اللون ، وكذا مشاعر وأسلوب استقبال كل منهما .[3]

ولكن كل هذه الفروق النوعية بين الرجل والمرأة سواء البيولوجية منها أو الاجتماعية لا تلغي حق المرأة في المساواة مع الرجل حتى وإن لم تتمكن من المساواة فلها الحق في فرصة المحاولة ، إذ أن كل هذه الفروق ليست تبريرا كافيا لهذه المكانة للمرأة و لذلك وجه البحث في البداية الأولى لهذا التمييز.[4]

وعلى الرغم من الأولوية التي أعطتها الشريعة الاسلامية للرجل لا ينفي الدور الهام للمرأة في حياة الرجل .

---

[1]- مصطفى أوشطاير، القيم الأخلاقية وأدب السلوك الاجتماعي من خلال الحكاية الشعبية في الجزائر، ص 116.

[2]- رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الشعبية، ص 116.

[3]- ينظر : سامية علي حسين، صورة المرأة في المثل الشعبي، ص 18.

[4]- ينظر : مصطفى أوشاطير، القيم الأخلاقية وأدب السلوك الاجتماعي، ص 367- 368.

فالمرأة ليست بضاعة تباع و تشترى ، لأن الإسلام أعطاها حقها وحريتها هي الأخرى في حدود ، ولذلك اليوم فهي تعمل في نفس عمل الرجل الذي كان يدعي أنها حكر عليه وحده ، فهذا ما أشار إليه أحمد تتبيرت في كتابه : ضلال التلال.[1]

- المرأة تسوق السيارة
- المرأة طارت بالطيارة
- المرأة طلعت وزيرة
- المرأة رئيسة في عدة بلدان

[1]- أحمد تتبيرت ، ظلال التلال ، شعر و أمثال، منشورات التبيين الجاحظية، د/ط، د/ت، ص82.

الجانب النظري

الفصـــــل الأول

نبذة عن حياة الشيخ عبد الرحمان المجذوب

المبحــث الأول :

حياته و نشأته

المبحــث الثانــي :

بعض أقوال الشيخ عبد الرحمان المجذوب

1- التعريف بالشيخ عبد الرحمان المجذوب : "هو الشيخ أبو زيد سيدي عبد الرحمان المجذوب بن عباد بن يعقوب بن سلامة الصهانجي الدكالي مغربي الأصل المولود سنة 909 هـ ، والمتوفي سنة 976هـ ، وكان أصله من قرية تيط بقرب أزمور التي هي شمال المرسى الجديدة على ساحل المحيط الأطلسي غير بعيدة عنها".[1]

2- نشأته و حياته : عاش الشيخ عبد الرحمان المجذوب غير مبال بالمال والجاه متنقلا من مكان لآخر ليس له مأوى يستقر به على الدوام ، إنتقل إلى مكناس إحدى أكبر المدن بالمغرب الأقصى ، وهي واقعة على مسافة ستين كيلومترا من فاس وفيها القصور الفاخرة للملك الفرانساوي لويس الرابع عشر في القرن 17 ، وبها تحيط البساتين الزاهرة والأشجار الكثيفة الملتفة وأجمات الزيتون ، ولهذا سموها بمكناس الزيتون ويقولون أن الشيخ المجذوب بعد أن حضر الدروس بفاس ، تغيرت أحواله وترك الاعتناء بشؤون الدنيا وساح في الدنيا وهو لابس ثيابا حقيرة.[2] ولعله يشير إلى ذلك في قوله :

-"شافوني كحل مغلف يحسبو مافي ذخيرة

وأنا كي الكتاب المؤلف فيه منافع كثيرة"[3]

و يريد بذلك أنه كالكتاب الذي جمعت فيه الفوائد العلمية ، ولو كان ظهره لا يخبره عن حقيقته ، ولمغلف الرجل الغليظ الطبع الغير متفطن ، وفي رواية بخدي مهلف : يعني لابس درابل ، وأقواله كما يسميها هو من الكلام الرباعي ، وهو المقسوم إلى أربعة أقسام وبعبارة أخرى فيه أربعة أشطر ، يعني بيتين يشيران إلى ذلك قائلا :

-" كسبت في الدهر معزة وجبت كلامي رباعي

ماذا من أعطاه ربي و يقول أعطاني ذراعي" [4]

وهو يعترف بفضل الله عليه ولو كان أعطاه الرزق القليل وهو كسبه لمعزة فقط وقد

---

[1]- نور الدين عبد القادر، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب، المطبعة الثعالبية في المكتبة الأدبية، ص 1.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص 2.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

سبق أن قرأ في أول الأمر بمدينة فاس وحضر إلى بعض الشيوخ المشاهير حينذاك كسيدي علي الصهانجي و سيدي ابو رعين وسيدي عمر الخطاب الزرهوني ثم عاش مدة بالمهبط (الغرب) و لما أحس بقرب الأجل ، طلب أن يذهبوا به إلى مكناس فتوفي بالطريق بجبل عوف أوبين ورغة وواد سبع ، ودفنوه بخارج مكناس بجوار باب عيسى

وضريح سلطان مولاي اسماعيل وذلك سنة ست وسبعين وتسعمائة 976هـ ،وبقيت أقواله سائدة عند الناس في جميع أقطار افريقيا الشمالية و يبدأ القصاصون عند سردها بقولهم : قال سيدي عبد الرحمان المجذوب .

وننبه أنها تختلف في بعض الكلمات على حسب لهجة النواحي و الجهات وفيها بعض الروايات ، ولكنها على سبيل الاجمال ولا تتغير ، والحاصل أن الشيخ المجذوب عاش في أواسط القرن العاشر هجري يحث في قوله الرباعي ، على الخير والأعمال الصالحة وينبه على الأخلاق و العوائد الجارية كما شاهد وسمع ، فلم يرد أن يحرمنا مما جرب و تعلم.[1]

لقب المجذوب جعله له أهله زمانه ،وبقي معروفا به نظرا لسيرته في حياته ، فكان صوفيا زهد في الدنيا وساح في البلاد للوعظ و الارشاد والتصريح بما ينفع العباد.[2]

وقد تكلم سيدي محمد المهدي المتوفي سنة 119 هـ في كتابه " ابتهاج القلوب " عن الشيخ المجذوب.[3]

و أخيرا فإذا كان خير الناس من حسنت أفعاله ، وغزر نفعه ، فإن الشيخ المجذوب نال من ذلك الحظ الأوفر ، فقد جعل الله له في الدنيا لسان صدق وجميل ذكره رحم الله تلك النفس الزكية وسقى ثراه سحائب الرضوان والمغفرة.

---

[1]- - نور الدين عبدالقادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب، ص2.

[2]- المرجع نفسه، ص 3.

[3]- ينظر : المرجع نفسه، ص 51

- بعض أقوال الشيخ عبد الرحمان المجذوب :

-" لا تخمم لا تدبر لا ترفد الهم ديمة
الفلك ماهو مسمر ولا الدنيا مقيمة "[1]

والمعنى أن الأحوال لا تدوم : يزول الهم والغم و التعب ويأتي الخير والسرور والفلك عبارة عن جميع الكواكب والزمان هو حركة الفلك وهي دائمة مستمرة لاتقف رفد في اللغة الدارجة معناه : حمل على كتفيه.[2]

-" يا صاحب كن صبار اصبر على ما جرى لك
ارقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك "[3]

يا صاحب : يا صاحبي – ماجرى لك : ما وقع لك من نوائب الزمان ووقائعه ،وتوجد رواية اخرى في هذا المعنى :

-"نرقد على الشوك عريان أو نضحك للي جفاني
نصبر لتعوس الأيام حتى يأتي زماني" [4]

وهذا المعنى مطروق في الشعر العربي قديمه و حديثه فقد قال الشاعر القديم قيس بن الخطيم

-"و كلُ شديدة نزلت بقوم سيأتي بعد شدتها رخاء" [5]

الرخاء هو : اتساع الحال أما الرخاء والريح اللينة، وجفا الرحل يجفوه : بعد عنه وترك مخالطته ، و تعوس الأيام : شدتها وقساوتها ، ويطلع نهارك و يأتي زماني المقصود بها ينقلب الحال إلى الخير والاتساع فبعد العسر والضيق يمون اليسر والراحة.[6]

---

[1]- نور الدين عبد القادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب، ص 24

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- المرجع نفسه، ص05.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

-"رجل بلا مال محقور في الدنيا ما يسوى شيء

المشراركالدلو المقعور يوصل للماء ويرجع بلا شيئ "[1]

ليس مقصود الشيخ أن يفضل الغني على الفقير وإنما قصده أن يقول أن من عادة الخلق أن يعتبروه الغني و يرحبو به . و المشار في كلامنا الرائج معناه الفقير المعدم أوالبخيل المفتقر ، وقته على عياله ضيق عليهم في النفقة ، و مثل المقتر مثل الدلو أو القربة التي لا تمسك الماء فلا خير فيه ولا منفعة.[2]

- "سورة الزمل لا تعليه ولا تعمق في لساسه

ولد الناس لا توصيه يكبر و يولي لناسه"[3]

وتوجد رواية مثل هذه:

-" حيط الرمل لا تعليه يعلى يرجع لساسه

ابن الغير لا تربيه يكبر و يرجع لناسه"[4]

من المعلوم أن البناء على رمل ليس بشيئ يذكر ، والمقصود أنه في كثير من الأحيان لا تفيد هذه التربية المربي و إنما يحتسب أتعابه عند الله.[5]

-"الي بغانا نبغوه على محبة الله نلموه

" واللي جفانا نجفوه هذاك تهنية منه"[6]

-" راح ذاك الزمان وناسه و جاء ذا الزمان بفاسه

و كل من يتكلم بالحق كسروا له راسه"[7]

يتأسف على تغير الزمان تقلب الأحوال فذهب من كان يقبل كلمة الحق و يستمع إليها وينتفع بها من أين صدرت وجاء زمان فيه أناس لا يرضون بذلك.[8]

---

[1]- نور الدين عبد القادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب، ص 16.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 11.

[3]- المرجع نفسه، ص 19.

[4]- المرجع نفسه، ص 20.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]- المرجع نفسه، ص 59.

[7]- المرجع نفسه، ص 63.

[8]- ينظر: المرجع نفسه، ص 64.

-"إذا هي دنيتك مهمومة وزمانك ما هو معك مليح

خل الدرسة في التين ملمومة واستنى حتى يهب الريح"[1]

إذا لم توافقك الأحوال و لم تساعدك المقادير فانتظر زمانا اخر لعلك تكون فيه أحسن حالا وكن مثل الذي سكنت له الريح في وقت الدارسين و التذرية أنه ينتظر هبوبها دنيتك أي دنيا الدرسة : العرمة يعني الإعمار ، متاع القمح و الشعير.[2]

-"لا تجري لا تهقهف وامشي مشية موافقة

ما تدي غير الي يكتبلك لوكان تموت بالشقا"[3]

لا تهقهق : ما تمشي مشية مخالفة ، يقول الشيخ لا تسرع السير بل يسر سيرا موافقا مقتصدا وبسيطا ، واعتن بأمورك بلا افراط و مبالغة ولا تفريط ولا تقصير و تكاسل وقد سبق القول في هذا المعنى : فاذا كان الإنسان لا يعرف ما قدر له فالواجب عليه على كل حال أن يسعى في نفع نفسه واصلاحها بلا إضرار بغيره.[4]

-" خبزة والقلب مشروح والضحك هو ايدامه

حزاز والكبش مذبوح ما يلذ بشيئ على طعامه "[5]

مشروح : منشرح فرحان ، الإيدام : هو اللحم والشحم والزيت وفي العربية : إدام وأدم يلذ : يعني البشاشة وانطلاق الوجه خير من سعة العيش مع العبوس ، ولعله يريد بكلة "حزاز " البخيل.[6]

-"حطيتها تبرد جاء من لفقها سخونة

هذا دوا من يتبرد خير المواكل سخونة"[7]

لقفها : اختطفها ، يعني أنه ينبغي أن يغتنم الإنسان الفرصة و ينتهزها قبل فواتها وقبل أن يطرأ عليك من يحوزها و يتملكها لسبب تأخرك وترددك ، هذا هو المعنى المجازي

---

[1]- نور الدين عبد القادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب ، ص 78.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 38.

[3]- المرجع نفسه، ص 72.

[4]- المرجع نفسه، ص 73.

[5]- المرجع نفسه، ص 42.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

[7]- المرجع نفسه، ص 31.

أما المعنى الحقيقي فالمقصود منه ابراد الطعام قبل تناوله وأكله لكي لا يضر الإنسان.[1]

-" ولد الحمار لا تربيه لوكان تدهن زنزده

الصك و العض فيه هذيك عادة جدوده"[2]

زنُوده : أرجله ، ويعني أن اللئيم لا يعترف بالجميل والإحسان.[3]

[1]- نور الدين عبد القادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب ، ص 31.

[2]- المرجع نفسه، ص 27.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الجانب التطبيقي

الفصـــل الثانـــــــى :

صورة المرأة في القول المأثور للشيخ عبد الرحمان المجذوب

المبحث الأول :

تعريف القول المأثور و المثل و الفرق بينهما

المبحث الثاني :

تجليات صورة المرأة في القول المأثور للشيخ عبد الرحمان المجذوب

1- تعريف القول المأثور :

أ- المفهوم اللغوي : من" الأثر يعني الخبر أي جمع الأثار"[1]، و" جمع مأثورات اسم مفعول من الثروات"[2]، والحديث يعني أن يأثره قوم عن قوم ، أي يحدث به في آثارهم أي بعدهم[3] ، و" أثر الحديث بمعنى نقله و رواه عن غيره" ، و لم يؤثر عنه هذا القول " أن هذا إلا سحر يؤثر يورث و ينقل عن السلف"[4] و منه مآثر العرب أي مكارمها ومفاخرها التي يؤثر عنها بمعنى تذكر وتروى والميم زائدة و يقال شيئ مأثور أي من كتب الأولين.[5]

ب- المفهوم الاصطلاحي : " هو مثل سائر أو حكمة تداولها الناس تتميز بالدلالة مع الايجاز ،ولزمت صورة معينة لا تتغير في الاستعمال كلاما وكتابة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة.[6]

فالمأثورات الشعبية إبداع شفاهي للشعوب البدائية و المتحضرة ، و تشمل الكلمات المنظومة والملامح والسيرة الشعبية والرقصات والأغاني والأمثال والحكايات الشعبية وتدخل فيها أيضا المعتقدات والعادات والتقاليد ، وتضم إلى هذه العناصر الفنون والحرف اليدوية و التقليدية.[7]

2- **مفهوم المثل** : لقد تعرض العديد من الدارسين لتحديد مفهوم المثل الشعبي ومن مختلف الجنسيات ونعد من بينهم :

أ- **الدارسون الجزائريون** : رابح خدوسي يرى أن " المثل صفوة الأقوال و عصارة لأفكار أجيال سبقتنا عبر التاريخ الإنساني وهو زبدة الكلام الصادر عن البلغاء والحكماء وأجمع المتحدثون على صواب الاستشهاد به في مواقف الجدل ومختلف ضروب الكلام"[8] أما عز الدين جلاوجي يرى أن " المثل هو عبارة موجزة لصفة اللفظ

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000، ص 52.

[2]- جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلوم للملالين، بيروت، ط3، 1978.

[3]- الفراهدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار الكتب العلمية، ص 56.

[4]- المرجع نفسه، ص 57.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، ص 53.

[6]- جبران مسعود، معجم الرائد، ص 12-99.

[7]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[8]- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر،2002، ص 5.

والمعنى يصدر عن عامة الشعب ،ليكون مرآة صادقة له يعبر عن مخزونه الحضاري وواقعه المعاش وآماله وتطلعاته المستقبلية وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أو جهلناه".[1]

ب – الدارسون العرب : خاصة من مصر و لبنان تطرقو لتحديد مفهومه أمثال طلال حرب الذي نظر للمثل على أنه " شكل من أشكال الأدب الشعبي أنه فكرة وطريقة تفكير في الآن نفسه ، لأنه يلخص تجربة عاشتها الجماعة وطريقة تفكير لأنه يوضح نظرة الجماعة إلى ما يمر بها من تجارب ، وما يؤمن به من معتقدات ".[2]

أما نبيلة ابراهيم فتقول " الأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة كل البعد عن الوهم و الخيال ".[3]

ج- الدارسون الغرب : من الدارسين الغرب غوستاف لوبون " أن العقل يتناول الحقائق المقررة على شكل أفكار موجزة "[4]

شامبيون في تعريفه للمثل بأنه " حكمة أو قول مأثور ينبع من شعب معين في فترة زمنية ماضية ، ويضل مستخدما وشائعا بين أجياله التالية ... في أسلوب لغوي غير صريح متخفيا في صورة استعارة أو تشبيه أو قصة رمزية.[5]

---

[1]- عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية بسطيف، مدرية الثقافة دار الثقافة: جمعية أصدقاء الثقافة، ص 1.

[2]- طلال حرب، أولية النص سطرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص 153.

[3]- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المكتبة للطباعة، القاهرة، ص 161.

[4]- عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية بسطيف، ص 10.

[5]- سامية علي حسنين، صورة المرأة في المثل الشعبي، دار الوفاء لطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 8.

الفرق بين القول المأثور و المثل :

1- القول المأثور : تختلف الأقوال المأثورة في الايجاز الشيوع و صوغ العبارة فهي لا تتفق معه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي ، فلا تعتمد التشبيه و على ما يقع حكمة من وجهة نظرا بلاغية[1]، أضف إلى أنها تقرر شيئا واقعا كمثل هذا القول " رانا والموت ورانا " أو " كتبت التربة"[2] فهي لا تخضع لخصائص المثل كما على أنها على حد تعبير زايلر[3]، أمثلة ذهبية .

2- المثل : يرى الدارسون أن المثل أساسه التشبيه ، وما يقع في حكمه من وجود بلاغية[4] . فقد تتضمن شيئا واقعا وقد لا يتضمن ، كمثل يردده الرجل الشعبي " راحت جوابي وعشور " فهو لا ينصح ولا يقرر ، وإنما يصور ذهاب أمواله فيما لا عناء له فيه وهو قابل للكثير من الدلالات ، ومع اشتماله على مقومات المثل الكامل من تشبيه وبلاغة ... فهو ألصق بالحياة الشعبية ، وأضيق من الحكمة في تصوير الحياة وأصدق من القول المأثور[5] إضافة إلى كونه مجهول القائل ، ذائع بين العامة والخاصة ، شائع في حياة الناس اليومية[6] ولكنه أكثر عمقا وشمولية يفيد معنيين : معنى ظاهر وهو حدث من أحداث التاريخ ، ومعنى باطل مرجعه إلى الحكمة والإرشاد[7]، لكنه على الرغم من الإختلاف الواضح بين هذه الأشكال التعبيرية ، إلا أن هناك ما يجمع بينهما ، لكونهما يعبران عن محتوى التجربة والخبرة الحياتية التي يعيشها الناس .

---

[1]- عبد الحميد بو رايو ، الأدب الشعبي الجزائري دراسة في أداء والأشكال وفي الفنون الطبيعية الشعبيةفي الجزائر،دار القصبة للنشر والتوزيع،جانفي 2007، ص 67.

[2]-عبد الحميد بن هدوقة، أمثال شعبية متداولة في ولاية برج بوعريريج، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1993،ص 13.

[3]- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 8.

[4]-ينظر: عبد الحميد بن هدوقة، أمثال شعبية، ص 6.

[5]- ينظر: عبد الحميد بو راوي، الأدب الشعبي الجزائري، ص 67.

[6]- سامية علي حسنين، صورة المرأة في المثل الشعبي، ص8.

[7]- ينظر: بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لطباعة والنشر، الاسكندرية، 1998ص 30.

ويتضمن ذلك من قول الباحث الغربي أما زايلر فيري أن المثل هو " القول الجاري على السنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي ، و شكل أدبي مكتمل يسمونه على اشكال التعبير المألوفة"[1].

وانطلاقا من هذه التعريفات المختلفة للدارسين العرب ومنهم الغرب ، يمكن في النهاية تحديد مفهوم عام للمثل الشعبي بأنه فكرة صادرة عن الإنسان يعبر عن خلاصة تجاربه مع غيره تتميز بالإيجاز والشيوع ،ثقيلة المعنى ،سهلة الحفظ ،ولذلك فهي موجودة في كل مكان وزمان يحمل في طياتها مختلف المواضيع في مختلف المجالات.[2]

[1]- نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 175.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

- تجليات صورة المرأة في أقوال الشيخ عبد الرحمان المجذوب

1 - صفةالمرأةالأم

-" ماكن كالحرث تجارة ماكان كالأم حبيب
ماكان الشر خسارة ماكان كالدين طليب "[1]

يضرب هذا المثل عن الأم و مكانتها التي لا تتغير ، فحنان الأم لا يضاهيه حنان في الوجود ،باعتبارها أكثر عطفا على أولادها، فهي ذلك البدر المنير الذي يضيء لنا السماء ونستمد من ضيائه أمل الحياة، فالأم لؤلؤة مصونة تلألأ كل يوم بعد يوم وتضيئ أعماق البحار فهي أجمل ما في ما في الحياة و الوجود ، فهي رمز العطاء والأمان والحنان، فكما تعتبر الفلاحة الرزق الوحيد، والدين هو المرجع الأساسي والمطلب الوحيد للإنسان فكذلك لا يوجد بديل للأم ولا حتى أنعم من حضن الأم، كما أن الرسول عليه الصّلاة والسلام الأعظم حرص حرصا شديدا على تبيان و إظهار مكانتها فوصى بها في أحاديثه و أمرنا بطاعتها وحسن معاملتها وذلك في قوله صلى الله عليه و سلم" أن الله يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأبائكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب"[2].

فالأم هي المعلمة الأولى لأولادها والمدرسة التي تبنى عليها الأحلام وعلى هذا يأتي شعر حافظ ابراهيم:

-" الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق
الأم روض أن تعهده الحيا بالرّي أورق إنما إيراق
الأم أستاذ الأساتذة الأولى ستغلت مآثرهم مدى الأفاق "[3]

فالأم هي مصدر الحنان والأمان وفي ذلك يقول شكسبيرأنه لا توجد وسادة أنعم من حضن الأم، ولا وردة أجمل من ثغرها، وقد خصها الإسلام بمكانة عظيمة قد تفوق درجة الجهاد، فالله سبحانه وتعالى أمر بإكرامها والحفاظ على كينونتها، حتى قال الله

---

[1]- نور الدين عبد القادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب، ص 52.

[2]- "حديث شريف " صحيح البخاري.

[3]- أحمد قبش ، مجمع الكلام و الأمثال في الشعر العربي ، دار الرشيد ، بيروت، ط3، 2002، ص 02.

عزوجل "ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن ففصاله في عامين أن أشكرني و لوالديك إليّ المصير"[1].

واستبدال مكانتها بأخرى أمر مستحيل وفي ذلك قال المثل :" السميد ما يتبدل بالنخالة والأم ماتتبدل بالخالة "

فهي الأصل، وأعظم نعمة في الوجود وهبنا إياها، فهي الحياة ولا معنى للحياة بدونها.

[1]- سورة لقمان آية 14.

2– صفة المرأة الفاضلة :

-"لا يعجبك نوار الدفلى في الواد دايرضلايل
و لا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل"[1]

وأيضا:

-"عينيك و حواجبك سود وسوالفك هندويلة
يا نابشة الأرض بالعود اتلمي ياهبيلة " [2]

الدفلى : شجرة معروفة – ظلال : ظل كثير ، الزين الجمال
سوالفك : الشعر المتدلي . هندويلة غليظة ملتفة .

تضرب هذه الأمثال في المواقف التي يهتم فيها الشخص بالجانب الجمالي الخاص بالفتاة وتخلى عن الجانب الخلقي فالإنسان يجب أن يقدم الجانب الروحي وليس المظهر الخارجي والمعنى أن الجمال وحده لا يكفي فالمطلوب قبل كل شيئ هو مرضيا الأخلاق وحسن الأفعال، فالرجل عنداقباله على الزواج عليه أن ينظر إلى أخلاق المرأة بالدرجة الأولى وهذا ما نبه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم " تنكح المرأة لأربع لجمالها و لمالها ولنسها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يديك "[3].

ويتضح لنا من خلال القول الثاني أن الشيخ عبد الرحمان المجذوب يتسائل إن كان للمرأة الجميلة شيئ زائد على جمال من خصال تكون بها من ربات المنزل الهمة ومعرفة تدبير شؤون البيت وتربية الأولاد ومراعاة ما يصلح حال الزوج فهذا أحمد عند الناس وأبقى عند الله عز وجل وهذا ما أفصح عنه المثل الشعبي : "اللي يتزوجها على مالها يموت فقير اللي يتزوجها على رجالها يموت حقير ، واللي يتزوج على دينها يحبو ربي والنبي البشير"[4].

---

[1]- نور الدين عبد القادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب، ص19

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- حديث شريف (رواه مسلم).

[4]- رابح حدوسي ، موسوعة الامثال الجزائرية ص116.

ومن الشعر قول القروي :

-" بنات حواء أعشاب و ازهار فاستلهم العقل و انظر كيف تختار

ولا يغرنك الوجه الجميل فكم في الزهر من سم و كم في العشب عقار"[1]

فالمرأة تتزوج على سمعتها لا على جمالها ، فالفائدة ليست في جمال الوجه وإنما في نبل الخلق والدين ، لذلك لا يجب على الرجل أن ينبهر لجمال البنت حتى يرى أفعالها .

[1]- مارون يوسف ، قاموس الحكم و المثال و الأقوال ، قطرات من ينابيع الفكر العالمي ، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ، 1996 ص358.

3- صفة المرأة االعانس :

-" اللي طارت من سعود أيامها خبل في ريشها و تعيش

-"واللي فقدت من تعوس أيامها ما هي بالصحة ولا بالريش" [1]

من سعود أيذامها : من سعادتها و حسن حظها في الدنيا

تعوس أيامها : من تعس حظها

في هذين البيتين إشارة إلى البنت العانس و هي كلمة أطلقها المجتمع القاسي على الفتاة العزباء التي لم تتزوج فالزواج هو حلم كل فتاة وأسرة ، وحين يأخذ قطار العمر تصبح لدى الفتاة مشاكل ، فتدخل في حالة من الوحدة و القلق والاكتئاب وما ينتج عن ذلك هو تدهور لصحتها ، فالزواج هو سترة فمستقبل البنت هو الرجل وإن لم تتزوج يكون الأحسن أن تموت لأن مستقبلها يكون قد تهدم بدون زوج يحفظها ويصون كرامتها ، لذلك نجد المرأة تخاف كثيرا من الشيب ونستشهد بالمثل التالي " المرأة تخاف من الشيب كيما تخاف النعجة من الذّيب ".[2]

بما أن الزواج هو الذي يستر الفتاة ، فهو مهم و فيها يشير القول الأرلندي " ما أتعس الغسيل الذي لا يوجد فيه قميص رجل".[3]

فليس للفتاة حل إلا الزواج " البنت إما راجلها إما قبرها "[4]

فالمرأة أصبحت تخشى هذه الكلمة(العنوسة) و تخافها بسبب المجتمع الذي وضعها في وضع إجتماعي يضخ بالضغوط و التعليقات فهي بالنسبة لهم شخصية غير مرغوب فيها فبدل أن تلقب بالانسة لقبت بالعانسة ، وهذا ما أدى إلى إحباطها فبمجرد أن تتجاوز سن (27.28) تدخل حالة إكتئاب ، فتصبح بذلك على ألسنة الناس والمجتمع.

---

[1]- نور الدين عبد القادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، ص74.

[2]- عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج، ص 217.

[3]- المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[4]- عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية متداولة في قرية الحمراء، ص 217.

4- صفة المرأة الماكرة :

-" كيد النسا كيدين ومن كيدهم يا حزوني
راكبة على ظهر السبع و يقول الحذاء ياكلوني"[1]

و أيضا :

-"سوق النسا سوق غدار ياداخلو رد بالك
يورولك من الربح قنطار ويخسروك راس مالك "

يضرب هذا المثل عن المرأة الماكرة التي تحسن طريقة الخداع والمكر ، حتى تتخلص من المشاكل و تثبت صدقها في شؤون الحياة ، فمكرها وحيلها لا يقدر عليها إلا الله عزوجل ، فإذا صممن على شيئ لا يتراجعن عنه ولا يضعن حسبانا للعواقب فمكر المرأة و خبثها لا حدود لهما فعلى الرجل ألا يعبث معها لأنها خطيرة عليه ولا أمان منها ، وفي هذا يشير القول " أربعة يا إنسان ما فيهم أمان المرأة والسلطان والبحر والزمان " [2] أيضا " النساء وكيتهم ما تتنسى "[3]

فالمرأة فيها من الأسد شراسته وقوته ومن الزمن خيانته وغدره ومن الثعلب مكره ومراوغته.

فعلى الرجل أن لا يمنحها ثقته :

-" امنح المرأة حبك و لا تمنحها ثقتك "[4]

فالمرأة مخادعة ، تعد الرجل بأشياء و تغريه بجذبه إليها و في النهاية لا يظهرن شيئا فمن واجب الرجل أن يحذر من شّر المرأة وغدرها لأن كبدهنّ يترك أثر لا يزول.

---

[1]- نورالدين عبدالقادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب ص 12

[2]- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص82.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- محمد منصور ، موسوعة روائع الأقوال من خلال الحكم و الأمثال، دار الفكر اللبناني للطباعة و النشر، ط1 2002، ص 308.

5-صفة المرأة االغير عفيفة :

-" نوصيك يا حارث القديم بلاك من دخانها لا يعميك

لاتدي شي المرأة المعفونة تتهاون هي والزمان عليك "[1]

يضرب هذا المثل في النساء الغير عفيفات اللاواتي يجلبن العار بسبب فسادهن وعدم حسن تصرفهن وعدم الحفاظ على شرفهن ، وفقدان كرامتهن ، مما أصبحن عالة وعارا على الأسرة وعلى المجتمع ، فالمرأة التي لا تستر عورتها وما استأمنها الله عليه خائنة لله ورسوله وساعية لإرضاء الشيطان وحزبه ، وأعمالها أعمال الكافرات ولباسهن لباس الفاجرات ، وهن تزعمن أنهن من المؤمنات العفيفات وفي هذا نستشهد بقوله تعالى " يا بني آدم قد نزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم و ريشا لباس التقوى "[2]

فالمرأة الغير عفيفة أصبحت كالسلعة تباع و تشترى ، مما جعلها في أدنى المراتب وفي ذلك يقول عمر بن الخطاب : " والنساء ثلاثة امرأة عفيفة هينة لينة ودود ولود تعين أهلها على الدهر قلما تجدها وأخرى وعاء للولد لا تريد على ذلك شيئا وأخرى على قمل يجعلها الله في عنق من يشاء (غل قمل أي مليئة بالقمل) [3]

فلا خير في امرأة تعرض نفسها للعن ، والواجب أن تبتعد المسلمة عن أسباب اللعن فإن الأمر ليس بالأمر الهين وفي ذلك قول الله عزوجل : " و تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم "[4]

فعلى المرأة المسلمة التي تخاف الله عزوجل أن تبتعد عن كل ما يسئ إلى سمعتها ويخرجها من دين الإسلام ، والابتعاد عن شهواتها ورغباتها .

---

[1]- نور الدين عبدالقادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب ص39

[2]- سورة الاعراف الآية 26.

[3]- مارون يوسف، قاموس الحكم و الأمثال و الأقوال، ص25.

[4]- سورة النور، الآية 15.

خاتمة

خاتمـــة

من خلال البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج هي :

1- أهمية الموروث الشعبي ، وخاصة الأقوال المأثورة في الأمثال الشعبية
2- القول المأثور هو جزء لا يتجزأ من تراثنا الشعبي
3- الإختلاف الواضح بين القول المأثور والمثل ، والذي حاولنا إبرازه في بحثنا هذا .
4- عبد الرحمان المجذوب من الشعراء الذين تناولو القول المأثور في أعماله .
5- تناول عبد الرحمان المجذوب موضوع المرأة من عدة جوانب بحيث تحدث عن المرأة الأم ، العانس .....الخ .
6- طغيان النظرة السلبية للمرأة في أقوال الشيخ عبد الرحمان المجذوب .

وفي الأخير إن الموروث الشعبي الجزائري زاخر من خلال المواضيع المتناولة وموضوع المرأة ماهو إلا عينة من هذه المواضيع ، وهذا يظهر من خلال أعمال الشيخ عبد الرحمان المجذوب .

وتجدر الإشارة إلى ضرورة الإهتمام بالقول المأثور والحفاظ عليه لأنه إنعكاس لثقافة أمة.

قائمة المصادر و المراجع :

أ- المصادر:

1- القران الكريم.

2- ابن منظور ، لسان العرب ، دار والطباعة والنشر ص-ب ، لبنان ،ط1 (2002) 1863.

3- الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ط1

4- المنجد في اللغة ، المكتبة الشرقية ، لبنان ط39 (2002).

5- جبران مسعود ، معجم الرائد ، معجم لغوي عصري في مجلدين ، دار العلم الملايين ص-ب 108 ، لبنان ، ط3 كانون الثاني يناير 1978م.

6- مارون يوسف ، قاموس الحكم والأمثال والأقوال ، قطرات من ينابيع الفكر العالمي المؤسسة الحديثة للكتاب – طرابلس – لبنان ، حقوق الطبعة محفوظة -1996م.

7- محمد بن منصور ، موسوعة روائع الامثال من خلال الحكم والأمثال ، دار الفكر اللبناني للطباعة و النشر ج1، ط1، (2002) .

ب- المراجع :

1- أحمد تتبيرت ، ظلال التلال ، شعر والأمثال، منشورات التبيين الجاحظية.

2- أحمد قبش ، مجمع الكلام والأمثال في الشعر الشعبي ، دار الرشيد ، دمشق بيروت ط3 ، د/ت .

3- الحاج مسعود ، صورة المرأة في شعر الأمير عبد القادر ، نموذج المعهد التربوي الوطنية الجزائر 1962 – 1993 م

4- بدير حلمي ، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لطباعة والنشرن الاسكندرية، 1998.

5- رابح خدوسي ، موسوعة الامثال الشعبية بسطيف مديرية التقافة ، دار الثقافة جمعية أصدقاء الثقافة 2000.

6- سامية علي حسنين ، صورة المرأة في المثل الشعبي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ، ط1 (2006).

7- طلال حرب، أولية النص ، نظرات النقد والقصة والاسطورة والأدب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – لبنان – ط1 – 1964م.
8- عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية متداولة في قرية الحمراء ، ولاية برج بوعريريج المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، د/ط ، 1993م
9- عز الدين جلاوجي ، الامثال الشعبية بسطيف مديرية الثقافي ، دار الثقافة جمعية أصدقاء الثقافة .
10- محمد الطمار ، تاريخ الأدب الجزائري تقديم عبد الجليل مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 2006م .
11- مصطفى أوشاطير ، قيم أخلاقية واعداد السلوك الاجتماعية من خلال الحكاية الشعبية .
12- نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، لمكتبة الطباعة القاهرة 1974م.
13- نورالدين عبد القادر ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب المطبعة الثعالبية في المكتبة الادبية

الفهرس **الصفحة**

مقدمــة.....أ

مدخل :

- تعريف الصورة لغة و اصطلاحا.....03

- مكانة المرأة في المجتمع 05

الفصل الأول : نبذة عن حياة الشيخ عبد الرحمان المجذوب

1- حياته و نشأته.....09

2- بعض أقوال الشيخ عبد الرحمان المجذوب

- بعض أقواله 11

الفصل الثاني : صورة المرأة في القول المأثور للشيخ عبد الرحمان المجذوب

1- تعريف القول المأثور والمثل والفرق بينهما

- تعريف القول المأثور 15

- تعريف المثل..... 16

- الفرق بين القول المأثور و المثل 17

2- تجليات صورة المرأة في القول المأثور للشيخ عبد الرحمان المجذوب

- صفة المرأة الأم 19

- صفة المرأة الفاضلة 21

- صفة المرأة العانس 23

- صفة المرأة الماكرة 24

- صفة المرأة الغير عفيفة..... 25

خاتمة ,,,.,,,,,,,, 26

قائمة المصادر والمراجع..27